



## دور السلاطين في إقرار الأمن في سلطنة

دهلي (٦٠٢-١٦٨١هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)

علاء محمد حسن إسماعيل

مدرس مساعد في التاريخ الإسلامي

كلية الآداب-جامعة القاهرة

**DOI:** 10.21608/qarts.2024.259918.1855

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

ISSN: 1110-614X الترخيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة

ISSN: 1110-709X الترخيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

## دور السلاطين في إقرار الأمن في سلطنة دهلي

(٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)

## الملخص:

لعب سلاطين دهلي<sup>(١)</sup> دوراً مهماً في إقرار الأمن في السلطنة بغرض استقرار الأمور في السلطنة الأمر الذي عزز من تثبيت أقدامهم في الحكم وذلك بإتباع عدد من الإجراءات، وقد جاء على رأسها إصدار الوصايا والفرمانات التي تنظم العمل في السلطنة وتدعم الأمن بها، وقد عمد السلاطين على التأكيد على أهمية الأمن وضرورة المحافظة عليه من خلال فرمانات التولية التي يصدرها السلطان للولاه المعيّنين في ولايات السلطنة الممتدة حيث يطلب منهم دائماً التصرف بحكمة، والإلتزام بقوانين الولاية وقواعدها

(١) كانت دهلي حاضرة السلطنة وذكرت بأكثر من اسم في المصادر العربية فالبعض ذكرها باسم "دهلي" بكسر الدال المهملة، وسكون الهاء، كسر اللام\*، و باسم "دلي" بدال مهملة ولام مشددة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية\*\* وإيضاً باسم "دلهي" \*\*\* وباسم "دله" \*\*\*\* ولكن الأنجليز حينما قدوم للهند حرفوه إلى "دلهي" فصارت تكتب بذلك في الدراسات الأجنبية الحديثة\*\*\*\*\*...\* ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، مج ٣، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م، ص ١٠٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٣٧، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٤٣؛ المقرئزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ص ٣٠٦.\*\*\* ابن سباهي زاده: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٢٨.\*\*\* ابن سعيد: الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠م، ص ١٦٣.\*\*\*\* المقرئزي: السلوك، ج٧، ص ١٧٣.\*\*\*\*\* عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، هامش ص ١٠١؛

Ashok Kumar Jain: The Cities of Delhi, New Delhi, 1994, p30.

وأعرافها، ومراعاة النخبة الدينية ورجال العلم، ومحاسبة الضباط القمعيين والتحقيق معهم، ومعالجة تظلمات العبيد والجنود والفلاحين بعد التحقيق العادل.

كما اهتم السلاطين كذلك بإنشاء الأسوار والقلاع حول المدن وعلى إمتداد حدود السلطنة، وذلك لمقاومة وصد أي هجوم مرتقب على السلطنة من المغول أو لمواجهة أي تمرد داخلي يهدد أمن السلطنة؛ فحرص السلاطين دائماً على تجديد وصيانة تلك القلاع والاهتمام بحراستها والإكثار من الجند والكويتال<sup>(١)</sup> القائمين على ضبط الأمن فيها، وتحديث تسليحها فهي الدرع الأمامي للحفاظ على السلطنة ونظامها، وقد اهتم السلاطين بشكل أساسي بتحصين العاصمة مركز الحكم، التي روعى دائماً أن تكون مؤمنة.

هذا فضلاً عن الاهتمام بالطرق وتأمينها وإقامة القلاع بها لإقرار الأمن وحماية الطرق والتجار الذين يعملون كحلقة اتصال بين السلطنة والبلدان المختلفة، كما أن الاهتمام بتعبيد وإنشاء الطرق وتأمينها يساعد بشكل كبير على القضاء على التمردات والاحتجاجات والانقلابات داخل السلطنة من خلال سرعة معرفة السلطان بتلك الأحداث وتمكنه في الوقت ذاته من إرسال القوات لإخماد تلك التمردات في أسرع وقت ممكن.

**الكلمات المفتاحية:** سلطنة دهلي، المراسيم، الوصايا، الثوار، القلاع، الحصون، قطاع الطرق، الطرق السريعة.

(١) كلمة هندية مأخوذة من الكلمة السنسكريتية kotpap، واستعملها العرب عن طريق الفرس وتعني رئيس الشرطة. محمد عبد القادر: الممالك والإمبراطورية الإسلامية في الهند، ط١، مجموعة النيل للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م، ص٣٢٣.

هناك عدة أمور وأساليب أعتبرها العلماء والفقهاء المسلمون من الآداب العامة والشروط الأساسية التي إذا توافرت في الحاكم أو الإمام؛ نجحت إدارته على المستوي الداخلي ومنها: توفير الأمن والأمان والحماية للرعية، الاهتمام بالعلم والعلماء، الشورى، واختيار الجهاز الإداري حسب الكفاءة لا الطاعة، وضع شروط لتعيين الولاة، عدم الرغبة في الولاية، العدل والمساواة بين الرعية، الاعتدال، توفير المال اللازم لإدارة شؤون البلاد وبه يقوى السلطان، الاعتدال في صرف أموال الدولة، وصرفها في مكانها، الاعتدال في العفو وتجنب الإفراط في العقاب، واتباع اللين، وكذلك اتباع القوة إذا لزم الأمر، ولاسيما في وقت بناء الدولة، واتباع سياسة الترغيب والترهيب والمراقبة والإشراف، والمحافظة على أسرار الدولة، ونصرة الدين والمحافظة على حق أهل الذمة، والاهتمام بالجيش لحماية الدولة<sup>(١)</sup>، وكان السلطان في عصر سلطنة دهلي هو من يقوم على شؤون سلطنته وحمايتها وتقدمها وتحقيق رخائها وذلك كونه الحاكم المطلق لها، وكانت هذه الشخصية هي من تؤدي إلى نجاح أو إخفاق آليات إدارة السلطنة، وعلى استقرار أمنها الداخلي والحفاظ على ولاياتها، وكان السلطان هو صاحب الكلمة الحاسمة في كل أمور الدولة، ولذلك نجد أن قوة شخصية سلاطين دهلي ممن تولوا الحكم كان لها دور فعال وحازم في إقرار الأمن الداخلي في البلاد في الهند<sup>(٢)</sup>. وسوف يتم تناول البحث من خلال ثلاثة محاور.

(١) الثعالبي: آداب الملوك، تقديم عبد الحميد حمدان، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٣-٤٥، الماوردي: درر السلوك في سياسة الملوك، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٧م، ص٩٥-٩٩؛ نظام الملك: سياست نامه، تحقيق يوسف حسين، دار الثقافة، قطر، ط٢، ١٤٠٧هـ، ص٥٠.

(٢) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٧٣-١٧٤.

## أولاً: الفرمانات والوصايا:

في العصر المملوكي (٦٠٢-٦٨٩هـ / ١٢٠٦-١٢٩٠م)<sup>(١)</sup> بالهند كان هناك بعض السلاطين الأقوياء الذين استطاعوا إقرار الأمن والأمان داخل حدود سلطنتهم، ومنهم السلطان قطب الدين أيبك<sup>(٢)</sup> الذي أشتهر حكمه بإقرار الأمن في كافة نواحي بلاده، وحرصه على قيام العدل بين الناس وتحقيق الأمن والنظام<sup>(٣)</sup>، ويتضح لنا مدى حرص هذا السلطان على إقرار الأمن في سلطنته من خلال الفرمان الذي أرسله إلى أحد ولاته عند توليه على إحدى المدن، والذي جاء فيه الآتي:

(١) أطلق عليها المؤرخون عدة تسميات، ففي بعض المصادر والمراجع الإسلامية تطلق عليهم أسماء سلاطين مغزي، وسلاطين قطبي، وسلاطين شمسي، وسلاطين مملوكي\*، وفي المراجع الأجنبية يطلق عليها دولة العبيد، وسلالة الأفغان الحاكمة\*... \*الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م، ص٥٨٩، ٦١٥؛ إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٩٧٣م، ص٦٥. \*روميش تشاندا دات: حضارة الهند، ترجمة مجموعة اقرأ، ط١، الرياض، ٢٠١١م، ص١٨٧.

(٢) أول سلاطين المماليك بالهند وكان أحد مماليك شهاب الدين الغوري، وقد جلب من تركستان في صغره، واشتره قاض نيسابور "فخر الدين عبد العزيز الكوفي"، وبعد وفاته حمله أحد التجار إلى غزنة حيث اشتراه "شهاب الدين الغوري"، ولمس فيه الشجاعة والذكاء وجعله نائباً عنه في حكم الهند، وأقام في دهلي وجعلها قاعدة لحكمه في البلاد، واستطاع أن ينصب نفسه سلطاناً على الهند عام ٦٠٢هـ/١٢٠٦م، وفي عام ٦٠٧هـ/١٢١٠م سقط من فوق جواده، وهو يلعب الصولجان. الهروي: طبقات ناصري، ج١، ترجمة أحمد عبدالقادر، ط١، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٥٦؛ Wolseley Haig: Cambrag History of India, v3, London, 1928, p41.

(٣) فرشته: تاريخ فرشته، جلد أول، تصحيح محمد رضا، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٧هـ، ص١٤٠؛ H. R. Gupta, G. Singh: History of India (up to 1526 A.D), Delhi, 1953, part2, p.67.

- يُطلب من الحاكم المعين التصرف بحكمة في الحكم، والالتزام بقوانين الولاية وقواعدها وأعرافها، ومراعاة النخبة الدينية ورجال العلم، وتعيينهم في مناصب مناسبة لوضعهم.
- محاسبة الضباط القمعيين والتحقيق معهم، ومعالجة تظلمات العبيد والجنود والفلاحين بعد التحقيق العادل، وينبغي بذل الجهود لتخفيف أعبائهم حتى يصبحوا معجبين بالحاكم ومهنيين له.
- الاعتدال في ممارسة السلطة وإرضاء الجند.
- لإقامة العدل في الولاية يجب عدم التحيز ومعاملة النبيل والوضيع على قدم المساواة في هذه المسألة.
- القضاء على الفساد وكبح الظلم.
- الاعتدال في إنزال العقوبات على أنواع مختلفة من الجرائم.
- التغلب على الغضب والعاطفة والأحكام المسبقة عند البت في القضايا القانونية.
- عدم معاقبة أحد من الرعية بدون وجود دليل واضح ضده.
- لا بد من قمع الشرور والرذائل الاجتماعية.
- بذل كل جهد لضمان سلامة الطرق السريعة والجسور، وحماية التجار الذين كانوا همزة الوصل بين البلدان ببضائعهم، ورعاية المسافرين والضيوف ولا يجوز التمييز في هذا الشأن بين الأغنياء والفقراء.
- ادخار المال لأغراض التعمير والبناء في الولاية، فإن الإحسان يكون بمثابة زاد للإنسان في الحياة.

• لا ينبغي إهمال الرجال ذوي الكفاءة والنزاهة.<sup>(١)</sup>

وبالتالي فقد استطاع السلطان قطب الدين أيبك بفضل قوته وكفاءته في الإدارة أن يضبط الأمور في دولته، وأن يضرب بيد من حديد على أيدي اللصوص وقطاع الطرق، وأن ينفق بسخاء على الفقراء والمساكين<sup>(٢)</sup>، ويتحدث الجوزجاني<sup>(٣)</sup> عن ذلك قائلاً: "كان عطاؤه مائة ألف، وقتله للكفار مائة ألف، كما يقرر ملك الكلام بهاء الدين أوشى في مدح هذا الملك الكريم بقوله: يا من عطاؤك أتى إلى الدنيا بالعدد لك". كما أصدر السلطان قطب الدين أيبك مرسومًا حظر فيه التدخل في الأعياد الدينية الهندوسية والتعرض إليها<sup>(٤)</sup>، ونتيجة لهذه السياسة الحكيمة التي انتهجها السلطان قطب الدين أيبك عم السلام في جميع ربوع دولته، حتى قيل إن الذئب والحمل كانا يشربان من نبع واحد مدة حكمه للدولة، وساوى في المعاملة بين الهنود جميعًا، حيث كان متمسكًا بقواعد الإسلام ومعاديًا بشدة لنظام الطبقات الذي كان سائدًا في الهند، وهذا أمر جعله يحظى بمحبة الجميع ورضاهم عنه.<sup>(٥)</sup>

(١) حسن نظامي: تاج المآثر، تصحيح سيد امير حسن، مركز تحقيقات فارسي، دهلي نو، ٢٠٠٨م، ص ١٧٨-١٧٩.

(٢) سيد صباح الدين: بزم مملوكيه، لاهور، ١٩٥٤م، ص ٥؛ يحيى أمجد: تاريخ باكستان وسطى عهد، لاهور، ١٩٩٧م، ص ٦٢٣.

(٣) طبقات ناصري، ج ١، ص ٥٩٠. لك كلمة هندية تعني مائة ألف، ونظرًا لكرم وعطاء السلطان قطب الدين أيبك سموه "لك بخش" أي "معطي مائة ألف". البدواني: منتخب التواريخ، جلد اول، تصحيح مولوي احمد، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه أصفهان، تهران، ١٣٧٩هـ، ص ٥١-٥٢؛ فرشته تاريخ فرشته، جلد اول، ص ١٣٦.

(٤) همايون كبير: التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث، ترجمة ذكر الرحمن، دار كلمة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٢٥.

(٥) هشام عطية: دولة المماليك في الهند دراسة سياسية وحضارية، ط ١، المنصورة، ٢٠٠٣م، ص ٣٧-٣٨.

ومن السلاطين الأقوياء الذين استطاعوا إقرار الأمن والأمان داخل حدود سلطنتهم أيضًا السلطان شمس الدين إلتتمش (٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م)<sup>(١)</sup> الذي اجتهد في رد المظالم، وإنصاف المظلومين وأمر أن يلبس كل مظلوم ثوبًا مصبوغًا، وأهل الهند جميعًا يلبسون البياض، فكان متى قعد للناس، أو ركب فرأى أحدًا عليه ثوب مصبوغ نظر في قضيته وإنصافه ممن ظلمه، ثم خيل له أن ذلك لا يكفي، لأن بعض الناس تجري عليهم المظالم بالليل، وأراد تعجيل إنصافهم، فجعل على باب قصره أسدين مصورين من الرخام، موضوعين على برجين هنالك، وفي أعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير، فكان المظلوم يأتي ليلاً، فيتحرك الجرس، فيسمعه السلطان وينظر في أمره وينصفه<sup>(٢)</sup>. من ناحية أخرى فإننا نلاحظ من خلال الفرمان الذي أرسله السلطان شمس الدين إلتتمش لابنه ناصر الدين محمود عند توليه مدينة لاهور<sup>(٣)</sup> مدى حرصه على إقرار الأمن لما يحتويه من تعليمات ونصائح تبين ذلك، وجاء فيه:

(١) كان مملوكًا لقطب الدين أيبك وروى أن أباه يسمى "إيلم خان" كان يحكم قبائل البري من سلالة الأتراك القراخانيين في تركستان وحسد عليه اخوته فباعوه، واشتره قطب الدين وظل يتدرج في المناصب حتى أسند إليه حكم "بدوان" ثم أمر السلطان أن يكتب خط عتقه وتحريره وزوجه من ابنته. معصوم: تاريخ سند المعروف بتاريخ معصومي، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٢هـ، ص ٣٤.

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ١٢١-١٢٢.

(٣) قيل لاهور بضم أوله، وسكون ثانيه، والهاء، وآخره راء، والمشهور لاهور: مدينة عظيمة مشهورة من بلاد الهند، واشتهرت بالعلم والعلماء، وكانت قسبة بلاد البنجاب، وتقع على طريق القوافل بين الهند وافغانستان. وهي الآن مدينة باكستانية مشهورة في شمال شرق باكستان على بعد حوالي ٢٥ كم من الحدود مع كشمير. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٢٦؛ العمري: مسالك الابصار في ممالك الأمصار، ج ٣، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٠م، هامش ص ٤٧؛ أمانة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، ط ٢، دار أسامة للنشر، ٢٠١٠م، ص ٢٠٠؛ عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ط ١، أوراق =

- إقامة القانون والنظام وفق الشريعة الإسلامية، والاهتمام بالعلماء ورجال الدين لأنهم هم الذين يحافظون على المعايير الأخلاقية، ويتحققون من البدع والأخطاء في الأمور القانونية والدينية.
- يجب معاملة المسؤولين المحليين معاملة جيدة بغض النظر عن مناصبهم ومكانتهم؛ فجميعهم يجب أن يظلوا راضين.
- ينبغي تشجيع أنصار السلطنة وتكوين صداقات معهم بطريقة تحسن أحوالهم.
- تقديم الدعم للفلاحين والرعية في أوقات الكوارث الطبيعية.
- الحفاظ على الجيش من أجل الدفاع عن الأرض والحفاظ على الأمن والنظام.
- ينبغي ضمان سعادة الأدياء القائمين على الإدارة المدنية لما لهم من معرفة كاملة بشئون المنطقة.
- وينبغي له (الحاكم) أن ينمي صفات مثل الجدية والحزم والرأفة والصبر لكي يستطيع التصرف بسرعة في حالة الطوارئ، وبذل كل الجهود من أجل إحياء المؤسسات الخيرية.
- أولئك الذين يصرون على معارضة الدولة، يجب اتخاذ إجراءات صارمة ضدهم، مثل حرمان معابدهم من الأصنام والصور.
- ولا ينبغي تجاوز حدود العدالة، ويجب تجنب الظلم، لأن الملكية يمكن الحفاظ عليها من خلال التصرف الحكيم والإنصاف وإقامة العدل، وفي هذا الصدد ينبغي بذل الجهود لاتباع التقاليد التي أرساها الحكام العادلون السابقون.<sup>(١)</sup>

=شرقية، ٢٠٠٠م، ص٤٢٧؛ يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٩٧.

(١) نظامي: تاج المآثر، ص٣١٢-٣٢٥.

وعندما جلس السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٦هـ/١٢٦٥-١٢٨٧م)<sup>(١)</sup> على كرسي السلطنة اتخذ لنفسه سياسة واضحة في الحكم هدفها إقرار الأمن والنظام في السلطنة، حيث يقول: إن السلطان الذي يسير سيرة الجبايرة في أوضاعه وأحواله، فهذا إشراك بالله، وخلاف لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولا يكافئ هذا إلا بالعقاب والعذاب، ولا يمكن تلافي هذا إلا بأربعة أشياء أولها: أن يستغل قهره وسطوته في محلها، لا يغيض النظر عن رفاهية الخلق وخوف الحق، وثانيها: ألا يدع الفسق والفجور يسري في ممالكه علانية، ويسد هذا الباب ويخذل دوما الفاسقين والنجساء، وثالثها: أن يفوض الأعمال والأشغال لأناس عقلاء ومتدينين ومناسبين، ورابعها: أن يتبع العدل والإنصاف إلى درجة ألا يترك أثراً للظلم والتعدي في بلاده؛ فالاستقرار يكون بالعدل والإنصاف، وظلم الملك يكون مثل مصباح في الرياح<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم أعمال السلطان غياث الدين بلبن في سبيل إقرار الأمن هو القضاء على قطع الطريق وإحلال الأمن والأمان في ربوع البلاد، والقضاء على تمزق وحدة السلطنة وذلك بإعادة ولاية البنغال إليها، فضلاً عن قيامه بالقضاء على جماعة الأربعين<sup>(٣)</sup> الذين كانوا مصدر اضطراب في البلاد، فإنه كذلك لم يتردد في الضرب بيد

(١) كان "بلبن" من الأتراك الفراهانية، اشتراه الشيخ جمال الدين البصري وأتى به إلى الهند، فاشتره منه السلطان "التمش" فرباه وزوجه بابنته، وتدرج في المناصب ونال الوزارة في عهد "ناصر الدين محمود" في سنة ٦٤٤هـ لمدة عشرين سنة، وبعد وفاة ناصر الدين قام بالملك واستقل به عشرين سنة أخرى. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج ١، ط ١، دار ابن حزم، بيروت. ، ١٩٩٩م ، ص ١١٢-١١٣.

(٢) فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ١٦١؛ الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ٨٤.

(٣) عرفوا بجماعة تشهيلكان أو جهلكاني، وهم أربعون مملوك أشتراهم إلتتمش وكانوا في خدمته ومع مرور الوقت أصبحت أمور الدولة بأيديهم وزاد خطرهم في عهد بلبن وسعى للتخلص منهم. عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص ١٥١.

من حديد على كل من يرتكب مظلمة حتى وإن كان من أمراء دولته؛ من ذلك أنه قام بجلد الأمير "ببيق" عندما علم أنه جلد خادمًا له جلدًا مبرحًا أفضى إلى موته، فأمر بقتل الأمير جلدًا قصاصًا لما فعله بالخادم، وكذلك فعل بالأمير "هايبث خان" الذي قتل رجلًا بتهمة السكر والعريضة، فجاء أهل المقتول إلى السلطان بلبن وطلبوا القصاص، فأمر بلبن أن يضربوا ذلك الأمير خمسمائة جلدة، ويسلموه إلى زوجة المقتول لتري فيه رأيها، وانتهى الأمر بافتدائه نفسه بمبلغ كبير من المال، ونتيجة لذلك لزم "شيرخان" لاهور، ولم يأت إلى دهلي حتى وفاته خوفًا من سوء العاقبة، وكما تخلص من باقي جماعة الأربعة بعزلهم من مناصبهم، مثلما حدث مع "تيمور خان" حاكم سنام<sup>(١)</sup> وسامانا<sup>(٢)</sup>، وتعيين أمرائه وأبنائه محلهم، وبذلك استراح بلبن من خطر داخلي طالما أقلق مضجعه ومن سبقه، وكان بلبن يعاقب الثائرين وقطاع الطرق برميهم تحت أقدام الفيلة أو ينتزع عنهم جلودهم ثم يحشو هذه الجلود بالقش ويعلقها على أبواب دهلي، وكما بنى دارًا سماها "دار الأمن" فمن دخلها من أهل الديون قضي دينه، ومن دخلها خائفًا آمن، ومن دخلها وقد قتل أحدًا أرضي عنه أولياء المقتول، ومن دخلها من ذوي الجنايات أرضي من يطلبه.<sup>(٣)</sup>

ومن خلال وصايا السلطان "غياث الدين بلبن" لابنيه الأكبر محمد الملقب بخان شهيد والأصغر بغراخان الملقب بناصر الدين، يتضح حرصه الشديد على إقرار الأمن والعدل في سلطنته وجاء فيها:

(١) وتكتب أيضًا سونام وهي مدينة مشهورة تقع على بعد ستين ميلًا غرب سيرهند.

Mahdi Husain: Tughluq Dynasty, Calcutta, 1933, Footnote p.252.

(٢) مدينة من توابع سرهند بناها المسلمون في جنوب دهلي. الحسنی: المرجع السابق، ج٩، ص٨١؛ معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٥٣هـ، ص٣٠.

(٣) برني: تاريخ فيروزشاهي، تصحيح مولوي سيد احمد خان، كلكتا، ١٨٦٢م، ص٦٥-٦٦؛ ابن

بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٢٤؛ الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٨٨.

- لا تبدل عزة الأمر بالذل والفحش بارتكاب قبائح ورذائل الأعمال، ولا تشارك أرذال الناس في الأمر.
- ألا تدع للسطوة والقهر سيطرة عليك، وتجنب أغراض نفسك، ولا تعمل إلا لله وتصرف في الخزائن والدفائن، وهي من العطايا الربانية الجزيلة في إعلان الحق ورفاهية الخلق.
- ألا تتخاذل وتهمل أعداء الدين والفساق والظلمة دائماً.
- أن تعلم أحوال وأفعال الولاية وعمالك دائماً، وتحبذهم على محاسن الأفعال وفضائل الأخلاق.
- أن تعين القضاة والحكام الأتقياء المتدينين على الناس حتى يروج دين الله ويتحقق العدل بين الناس.
- أن ترعى وتكرم وتنعم على المواطنين أهل المهمة وحسن التفكير وشاكرى النعمة، ولا تهمل أفكارهم وأن تهتم بإعداد الرجال أصحاب الفضل والعقل فهم أساس الازدهار ونظام المملكة، ولا تهتم بالذين لا يخافون الله وأعلم أن صلاح الملك والدين في عدم ابعاد هذه الطائفة (أصحاب الفضل).
- ألا تفعل إلا الكبير من الأمور، ولا تفعل الخطأ، فإنه إن وقع منك وانتشر فإن المخلصين والتابعين لا يجدون ضرورة لمصلحة المملكة، ولا تعادى الأصدقاء ولو عاقبت شخصاً حسب ضرورة الملك والدين، فارح الصالح ولا تتعجل في إيذاء الأشراف لأن جراحهم لا تلتأم سريعاً ويصعب تداركها.
- لا تعترم أمراً قط دون مشورة العقلاء، وكل أمر ترجحه على الآخر، اجتنب مباشرته بنفسك، وعليك أن تقف على كل أمور الدنيا السيء منها والحسن، واحكم في الأمور الوسطى لأن هناك نفور عام من القهر والظلم، والمتمردون يطغون من الضعف والعجز، ، واملاً بلاطك بالحراس والحجاب المخلصين أهل الثقة.

- ألقى نفسك في حماية شخص يعرض عن الدنيا ويتجه إلى الخالق، وتجنب الشخص الذي تجد في نفسه ذرة من حب الدنيا فلا تعتمد على قوله وفعله.
- يجب عليك أن تسلك طريق الوسط في أخذ الخراج من الرعايا، ولا تأخذ القدر الذي يجعلهم يتمردون<sup>(١)</sup>.

وفي العصر الخلجي (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)<sup>(٢)</sup> اهتم السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٥-١٣١٥م)<sup>(٣)</sup> كثيرًا بإقرار الأمن الداخلي في السلطنة، فقد صادر السلطان كل ما كان في أيدي الناس من إقطاعات الأراضي والقرى، سواء كانت وقفًا أو ملكًا أو إنعامًا وجعلها كلها أملاكًا سلطانية، وأصدر مراسيم مالية

(١) الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ٩٠-٩١، ٩٤-٩٥؛ فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ١٦٩-١٧٠.

(٢) الخليجون هم قبيلة تركية الأصل لكنها ابتعدت عن الأتراك واستوطنت البلاد والمناطق الأفغانية وبالتحديد منطقة "خلج" قرب "غزنة" في أفغانستان، وتعددت الآراء حول أصل الخليجين، فهناك من يقول أنهم من أصل تركي قد وردوا أصلًا من سهوب آسيا الوسطى، وهناك رأي آخر يقول إنهم من أصل أفغاني وهناك من يرى أنهم ينسبون إلى "قالج خان" أحد أصهار جنكيز خان، نزل بجبال الغور بين هرة وغزنة بعد هزيمة الخوارزميين وحرف اسمه بعد ذلك إلى "خلج" واندمجوا في الحياة الأفغانية واعتنقوا الإسلام في عهد الغزنويين، وضم الجيش الغزنوي فرقًا منهم ساهمت في فتح الهند، ولكن الرأي المسلم به أن الخُلج ينسبون إلى جماعات من البدو والرعاة في شرق أفغانستان وذكروا باسم الترك الخُلج، والخليجون هم مؤسسو الأسرة الإسلامية الثانية التي حكمت دهلي، وقد وسع نطاق المنطقة الإسلامية بالهند فشملت الدكن فيما وراء جبال ويندهيا، وأصبحت الدكن ولاية مرتبطة بدولة دهلي، كما امتد سلطانهم إلى البنغال والكجرات. الكريزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط ١، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م، ص ٢٤٩؛ بدواني: منتخب التواريخ، ج ١، ص ٩٣.

(٣) هو الملك المؤيد محمد بن مسعود الخلجي السلطان علاء الدين محمد شاه، وكان ابن أخو السلطان جلال الدين الخلجي وصهره، أقطعه مدينة كره، وذهب إلى ديوكير حيث لم يبلغ إليه أحد من الملوك في القرون الماضية، وديوكير كانت كرسي بلاد مالوه ومرهته وكان سلطانها أكبر سلاطين الكفار، فأذعن له سلطانها بالطاعة، وبعد أن قتل عمه وابنه استقام له الأمر عشرين سنة. الحسن: نزهة الخواطر، ج ٢، ص ٢٠٥.

هدفها تحقيق المساواة بين رعاياه ولكي ينهي تسلط المقدمين والجودهرين "الجباة والمستوفين" على الرعايا الضعفاء حتى لا يحدثوا ثورات واضطرابات داخل الولايات، ولذلك أمر السلطان علاء الدين الخلجي بالتالي:

- أن يأخذوا نصف غلات الأرض لصالح بيت المال حسب مساحة الأرض بدون أي استثناء.
- يعتبر الجباة المستوفون وسائر الرعايا متساويين، وألا يلقوا بأعباء الأقوياء على كاهل الضعفاء.
- أن ما يحصله الجابي من أموال يدخل أيضاً في بيت المال.
- وألا يسمحوا للجابي وللرعية بالاحتفاظ بأكثر من أربع بقرات (ثيران) للزرع، وجاموستين وبقرتين، اثني عشر رأساً من الماعز، ويؤخذ منهم ضرائب العلف على رؤوس الدواب.<sup>(١)</sup>

كما أن السلطان علاء الدين الخلجي لم يدخر جهداً في سبيل معاقبة أي موظف يتلاعب في جمع الضرائب، ولذلك أسس السلطان ديوان المستخرج أو الاستيفاء، وكانت مهمة هذا الديوان النظر في الضرائب المقررة، وتأجيل ما يراه منها، ورفع أو خفض أو إعفاء ما يراه، ومعاقبة المتهربين من الضرائب، وكانت عقوباته قاسية لدرجة أنه فصل آلاف الكتبة وجامعي الضرائب عن وظائفهم نتيجة تقاعسهم عن جمع الضرائب وتقاضيهم رشاوى من المزارعين، وجردهم من أموالهم وعذبهم عذاباً شديداً لدرجة إنه لم يعد الناس

(١) فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ٢١١؛ الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ١٣٤؛ إبراهيم مرجونة: الهند في العصر الإسلامي، ط ١، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢١م، ص ٩٠.

يقبلون على هذه الوظائف لما قد يتعرضون له من عقاب، بل وصل الأمر إلى أنه لم يعد أحد يرغب بزواج ابنته من هؤلاء العمال لأنهم معرضون لخطر العقاب<sup>(١)</sup>.

من ناحية أخرى، قام السلطان علاء الدين الخلجي بسن قوانين شديدة وصارمة ضد تلك الفرق الإباحية، ونشط الاستخبارات للكشف عن الأماكن المشبوهة وأنشطة الإباحيين، وعندما علم أن جماعة من الإباحيين يجتمعون في دهلي ليلة واحدة في السنة كعادتهم يجتمعون مع زوجاتهم وأخواتهم وأمهاتهم ويمارسون زنا المحارم، فأمر بالقبض عليهم وقتلهم ولم يترك أثراً لتلك الجماعة، ونتيجة لتلك العقوبات الشديدة اندثرت كلمة إباحية من ذاكرة الناس اللغوية.<sup>(٢)</sup>

ومن خلال الفرمان الذي أرسله السلطان علاء الدين خلجي إلى الأمير فريد خان عند توليه ولاية المعبر<sup>(٣)</sup> يتضح لنا مدى حرص السلطان على فرض الأمن والنظام، وجاء فيه:

- يُنصح الأمير أولاً بفرض قوانين الإسلام في المنطقة ومنح الحرية الدينية الكاملة للأشخاص الذين يذعنون طوعاً لسلطة السلطان، ومعاملتهم بطريقة ودية.
- لا بد من مراقبة أنشطة زعماء الأراضى حتى لا يتمكنوا من إثارة المشاكل.
- من الضروري حماية الفلاحين والعامّة، ويجب تهيئة الظروف المواتية لازدهارهم تحت سلطة السلطان الحاضنة حيث "ينمو النبات في الظل الإلهي".

(١) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٢٨٨-٢٨٩؛ الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ٢١٦-٢١٧.

(٢) برني: المصدر نفسه، ص ٣٣٦؛ الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ١٤٥؛ فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ٢٢٦.

(٣) إقليم جليل له تسعون مدينة بنادر على البحر، يحده من الشرق بلاد الكولم وفي الشمال جبال متصلة ببلاد بلهرا ملك ملوك الهند، وفي الغرب نهر الصوليان. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٥م، ص ٧٥، ٨٩.

• أما فيما يتعلق بإقامة العدل، فقد تم توجيه الأمير لضمان عدم التمييز بين الرعية في أي حال من الأحوال، وينبغي ضمان ذلك بطريقة لا يستطيع القوي أن يجرؤ على قمع الأضعف. (١)

وفي المجمل، فقد عرف عن السلاطين الخليجيين حرصهم الشديد على أن تكفل العدالة لكل مواطن، ولحرصهم على تحقيق العدل وإقرار الأمن داخل السلطنة عمدوا إلى تخصيص يوم أو يومين في الأسبوع للنظر في المظالم، فقد خصص السلطان علاء الدين الخلجي يومًا في الأسبوع يجلس فيه للنظر في المظالم التي ترفع إليه في المحاكم العلنية، وكان السلطان ينظر بنفسه في الشكاوى التي ترفع إليه في مجلس عام، وبالتالي كان يتحقق الاستقرار والأمن الداخلي للسلطنة. (٢)

وفي العصر التغلقي (٧٢٠-٨١٦هـ/١٣٢٠-١٤١٤م) (٣) نجد أن السلطان محمد بن تغلقشاه (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م) (٤) من أجل إقرار الأمن والاستقرار داخل ولاياته أمر سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م برفع المكوس عن بلاده وأن لا يؤخذ من الناس إلا الزكاة والعشر خاصة وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم في كل يوم اثنين وخميس

(١) خسرو: اعجاز خسروى، جلد ٤، منشى نول كشور، لكنهو، (د.ت)، ص ١٢١-١٣٧؛

R. H. Britnell: Pragmatic Literacy, East and West, 1200-1330, Boydell Press, 1997, p.210.

(٢) حسين إبراهيم: نظم الإدارة والدواوين في الهند على عهد سلطنة الخليجيين (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)، ١٤، مج ١١، مجلة عصور الجديدة، الجزائر، ٢٠٢١م، ص ٢٨٤.

(٣) يرجع نسبهم إلى قبيلة تركية تعرف بقبيلة القرونة كانت تقطن الجبال الواقعة بين بلاد السند والترك، ومعني كلمة القرونة الشخص المولد من أب تركي وأم هندية، وكلمة تغلق تركية تعني المبارك. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٣٩.

(٤) جلس على العرش بعد قتل والده عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م وعرف باسم "محمد بن تغلق شاه"، واستمر حكمه نحو سبعة وعشرين عامًا وصلت سلطنة دهلي لأقصى اتساع لها، فقد ضمت ٢٣ إقليم من أكبر وأغني أقاليم الهند. الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ١٨٥.

برحبة أمام المشور (باب القصر الملكي)، ولا يمنع أحد ممن أراد الشكوى من الوقوف بين يديه، وعين أربعة من كبار الأمراء يجلسون في الأبواب الأربعة من المشور لأخذ المظالم من المشتكين<sup>(١)</sup>، وكما أنه عين عمالاً وولاء جدد وعزل القدامى عندما عرضوا على السلطان أن ولاية مريت وديوكير قد خربت بسبب ظلم وتعدي عمال "قتلقخان"، وأن محصولها وصل أقل من العشر قام السلطان بتقسيمها إلى أربعة أقسام، على كل منها شقدار من أجل إصلاح أحوالها<sup>(٢)</sup>، وإقرار الأمن أنشأ ديوان السياسة من أجل محاكمة الثوار والمتآمرين على السلطنة وكان يتولاه بنفسه<sup>(٣)</sup>، وأرسل السلطان فرماناً لعزير خمار بالقضاء الثوار في دهار جاء فيه: "أنني أسمع أن كل فتنة تظهر في هذه الولاية يكون سببها أمراء المائة فهم يقرون أرباب الفتنة ويضعون رأس الفساد، فكل من تعرف أنه شرير ومثير للفتنة اقض عليه في وقته"، وعندما وصل عزير خمار ولاية "دهار" وبأمر عمله قبض دون روية زيادة عن ثمانين شخصاً من أمير مائة وقتلهم، وكتب هذه الواقعة وأرسلها للسلطان فسر بها، وأرسل إليه خلعة خاصة وفرمان عناية وأمر الأمراء أن يبعثوا له رسالة تناء وجواداً وخلعة<sup>(٤)</sup>.

كما أن السلطان محمد بن تغلقشاه - نتيجة للأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها البلاد، والتي نتج عنها عدة ثورات في البلاد - عمد إلى إنشاء ديوان الزراعة (ديواني أميركوي) وذلك هذا من أجل زيادة الأراضي والحاصلات الزراعية من أجل مواجهة تلك الأزمة الاقتصادية، وتم منح الرعية الأموال من خزانة الدولة على هيئة قروض بقرار من

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٨٣.

(٢) الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ١٧٨.

(٣) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٤٩٧؛ صاحب عالم: مآثر السلطان فيروز شاه السياسية والدينية، ط ١، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، قطر، ٢٠٢٢م، ص ٤٣.

(٤) بدواني: منتخب التواريخ، جلد اول، ص ١٢١؛ الهروي: المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٩.

ديوان الزراعة، فقام الناس بشراء المستلزمات الزراعية من أجل ازدهار أراضيهم الزراعية، وأبطل نظام الخراج (أخذ نصف المحصول)، وطلب من المحصلين مراعاة ظروف الفلاحين وتقدير الخراج بأحوال أراضيهم، وكما ألغى العملة النحاسية وأبطلها ورد للناس عملاتهم الذهبية والمعدنية، وأسند المناصب الإدارية إلى رجال الدين أمثال الشيخ شهاب الدين الذي عينه على ديوان الخراج، ولمواجهة المجاعات حدد نفقة ستة أشهر للأهالي بحساب رطل ونصف لكل إنسان في اليوم صغيراً أو كبيراً حرّاً أو عبداً، وليضمن سير العدالة في توزيعها وضعها في أيدي رجال الدين الذين كانوا يجيبون البيوت ويوزعونها على الأهالي، ونتيجة لجهوده استقرت الأحوال في البلاد وعم الأمن والاستقرار داخل السلطنة.<sup>(١)</sup>

أما في عهد السلطان فيروز شاه نجد أنه وضع بعض القوانين والسياسات المتسامحة والإيجابية التي جعلت عهده يتميز بالأمن والأمان، فقد حرص على إيقاف العقوبات ووسائل التعذيب القاسية والشديدة التي كان السلاطين السابقون يفرضونها على الرعية من قطع الأيدي والأرجل والآذان والأنف، وسمل العيون، وصب الرصاص المذاب في الحلق، وكسر عظام الأيدي والأرجل، وحرق الأجساد بالنار، وتسمير الأيدي والأرجل وقطع الأعصاب، ونزع الجلد، ونشر الرجل بالمنشار قطعتين، وحرص على ألا يسفك دم مسلم بغير حق وألا يمثل برجل.<sup>(٢)</sup>

وتخلى بذلك عن سياسة البطش والتتكيل التي انتهجها سلفه، وعمل على تبديل كل ظلم وجور وعدوان وخراب في مملكته إلى العدل والإنصاف والعمران، فعمل على

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٨٤؛

I. H. Qureshi: The Administration of the Sultanate of Delhi, New Delhi, 1971, P.127-128; U. N Day: Administrative System of Delhi Sultanate, Allahabad, 1965, p.58.

(٢) فيروز شاه: فتوحات فيروز شاهي، تصحيح شيخ عبد الرشيد، عليگرا، ١٩٥٤م، ص ٢.

إزالة المظالم التي ارتكبها ابن عمه، وأخذ يواسي المنكوبين ويدفع لهم التعويضات للتخفيف عنهم، فقد أصدر فرمائاً بأن الأراضي والقرى التي تم مصادرتها في عهد سلفه وسجلت في الديوان الملكي بأن من أقام حجة ملكيته لها في ديوان الشريعة، تعاد أراضيها وقراه إلى ملكه وتسجل في الدفتر من جديد<sup>(١)</sup>، وكذلك أمر بتخفيض الضرائب المفروضة على الأراضي الزراعية التي فرضها سلفه قسراً وكرهاً وفضلاً عن إلغائه جميع الضرائب الغير شرعية التي كانت مفروضة، وكما أصدر تعليمات لمسؤولي الدولة بعدم الضغط على الناس من أجل الحصول على الهدايا أو الرشاوى ولذلك يذكر عفيف أن عهد السلطان فيروز شاه كان يتميز بالعدل والإنصاف وقد تحققت أمنيات جميع أفراد شعبه في عهد حكمه، وشهد عهده الازدهار والاستقرار والرخاء ورغد العيش والرفاهية والأمن والسلام.<sup>(٢)</sup>

ومن خلال فرمان الذي أصدره السلطان فيروز شاه لتولية ابنه فتح خان همايون إدارة ولاية السند، يتضح لنا حرص السلطان على إقرار الأمن والاستقرار داخل الولايات، والذي جاء فيه:

- كن رحيماً ومعتدلاً في ممارسة السلطة حتى لا تسمح لغطرسة الشباب ولقوة وموارد الدولة أن تسيطر على عقلك، ولا ينبغي أبداً أن تتخلى عن الخوف من الله.

(١) فيروز شاه: تاريخ فيروزشاهي، ص ١٦؛ عفيف: تاريخ فيروزشاهي، تصحيح محمد هدايت حسين، كلكته، ١٨٩٠م، ص ٣٧٥-٣٧٧؛ سيرهندي: تاريخ مبارك شاه، تصحيح محمد هدايت حسين، كلكته، ١٩٣١م، ص ١١٨.

(٢) عفيف: المصدر نفسه، ص ٤٧١؛

Shyam Chaurasia Radhey: History of Medieval India from 1000-1707 A.D, Atlantic publisher, 2002, p71.

- بذل كافة الجهود لتهيئة الظروف في الولاية من أجل التنمية الاقتصادية، التي تعد ضرورية لرفاهية الشعوب، ويجب معاملة الفلاحين المسالمين الذين يدفعون الخراج بلطف وتشجيعهم في عملهم.
  - ضمان العدالة النزيهة لأنها تعتبر دائماً الوظيفة الأساسية للدولة، وأن السلام والهدوء في المنطقة يعتمدان عليه، ولا ينبغي أبدا التمييز في مسألة العدالة فالجميع متساوون في نظر القانون.
  - إبقاء رجال الجيش ومسؤولي الدولة سعداء وراضين لأنهم الركائز الأساسية لدعم نظام الدولة بأكمله.
  - اتخذ الإجراءات الصارمة ضد جميع أولئك الذين يصرون على التمرد، لأن الحفاظ على السلام والتوازن الاجتماعي يسهل بعد قمعهم الكامل.
  - يجب أن يكون لديك وزير نزيه وصادق يمكنه التعامل مع الفلاحين بشكل صحيح والتحقق من فساد مسؤولي الإيرادات.
  - كسب ود الضباط والمواطنين البارزين والزعماء المحليين في إقليم السند من خلال المعاملة الودية.<sup>(١)</sup>
- بالإضافة إلى ذلك حرص السلطان فيروز شاه تغلق كل الحرص على جلب الخير لمواطنيه، فأنشاء مكاتب لتشغيل العاطلين، وأقام ديواناً عرف بديوان الخيرات ليعين على تزويج الفتيات الفقيرات، وكان لديه شغف بإقامة المصانع بهدف تنمية دولته والقضاء على البطالة<sup>(٢)</sup>. وهكذا يتضح لنا أن بعض سلاطين دهلي الأقوياء خلال فترة الدراسة

(١) ماهرو: انشاي ماهرو، تصحيح شيخ عبد الرشيد، ادارة تحقيقات باكستان، دانسگاه بنجاب، لاهور، جاب اول، ١٩٦٥، ص ٢-٨.

(2)Munazza Hayat: Welfare Work during the Reign of Feroz Shah Tughluq (1351-1388): An Analytical Study, Al-Qalam, Volume:27, Issue:1, 2022, p269.

حاولوا إقرار الأمن الداخلي في السلطنة من خلال التعليمات التي أصدرها للعمال والمسؤولين وكذلك من خلال الفرمانات والوصايا التي كانوا يوصون بها أبناءهم عند توليهم الولايات في السلطنة وما تحتويها من نصائح وإرشادات تساعدهم على إقرار الأمن.

### ثانياً: إنشاء الأسوار والقلاع والحصون.

كان سلاطين دهلي حريصين على إنشاء الأسوار والقلاع والحصون حتي يتوفر للرعية الأمن والأمان، وترسيخ قواعد النظام في السلطنة وذلك لأنهم كانوا على علم ودراية بأن سلطنتهم الناشئة كانت عرضة للاعتداء من قبل الممالك الهندوسية المجاورة، أو حتى من جانب الهندوس الذين أظهروا التبعية والولاء للسلطنة، وهذا فضلاً عن اعتداءات المغول المتكررة، ولذلك حرصوا على تحصين ولايات السلطنة بالحصون والقلاع، وانعكس تأمين السلاطين لحاضرة السلطنة على الاهتمام بحراستها وتكثيف الجند والكوتوال القائمين على ضبط الأمن فيها، ولذلك قام السلاطين بتوسيع أسوار الحاضرة مع كل إضافة جديدة حتى تدخل ضمن نظام الحراسات، وأتم علاء الدين الخلجي بناء سور حول مدينة "سيري" لزيادة تحصينها ومنع الغزاة من دخول المدينة<sup>(١)</sup>، واهتم بنو تغلق بتنظيم الحراسات لحماية دهلي، فبنيت مساكن الحرس ومخازن الأسلحة والمؤن والعتاد إزاء السور، فضلاً عن توزيع الدوريات على الأبراج العالية الموزعة على محيط السور، كما تركت مساحات من الأرض المحيطة بسور المدينة من الداخل والخارج كنقاطات أمن بها بعض الحراسات للإنذار المبكر.<sup>(٢)</sup>

(١) برني: تاريخ فيروزشاهي، ص ٣٠١؛ الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ١٣٧-١٣٨؛

K. S. Lal: History of the Khaljis (1290-1320), Allahabad, 1950, p.166-168.

(٢) محمود عرفة محمود: النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق، ط ١، دار الثقافة

العربية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٧.

وقد ذكر ابن بطوطة في وصفه لسور مدينة دهلي، أن عرض حائط السور كان إحدى عشرة ذراعاً، وكان الجند يمشون عليه من أول المدينة إلى آخرها، وكان محمد تغلق يخطط لعمل سور كبير يحيط بمدينة دهلي والمدن المجاورة لها، وبالفعل شرع في بنائه لكنه سرعان ما انصرف عنه نتيجة التكلفة الضخمة التي كان يحتاجها<sup>(١)</sup>، ولكن قام السلطان فيروزشاه تغلق بتجديد السور الذي بناه السلطان محمد بن تغلق حول مدينة "جهان بناه"، وكما أدخل الإصلاح والتجديد على جميع الأسوار والقلاع والحصون التي بناها ملوك دهلي السابقون<sup>(٢)</sup>.

ورغم أن المدن التي أسسها غياث الدين تغلق ومحمد بن تغلق كانت محاطة بأسوار، فإن تلك التي شُيّدت في عهد فيروز شاه غالباً لم تكن كذلك، فقد تم إنفاق الأموال على مشاريع الحضارية والزراعية بدلاً من الدفاعات والتحصينات، والواقع أن هذا الأمر كانت له نتائج كارثية على السلطنة؛ إذ إنه لما قام تيمورلنك بغزو شمال الهند عام ١٣٩٨هـ/١٨٠١م سقط في يده العديد من مدن ولاية "تغلق آباد" بسهولة<sup>(٣)</sup>. وبالتالي فإن هذا الأمر يوضح لنا أن مسألة إنشاء الأسوار لحماية المدن من الاعتداءات سواء الداخلية أو الخارجية كانت مسألة مهمة للحفاظ على أمن السلطنة.

فقد استغل المماليك في الهند طبيعة البلاد واهتمام الأهالي منذ القدم بتشييد القلاع والحصون في الاستفادة من هذه القلاع والحصون في حروبهم، وذلك نظراً لكثرة الحروب وتعددتها، وقد تميزت هذه القلاع والحصون بالمتانة والارتفاع الشاهق مما أعجز

(١) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٣، ص١٠٥.

(٢) صاحب عالم الندوي: مآثر السلطان فيروز شاه السياسية والدينية، ص١١٦؛

N. B. Roy: The Victories of Sultan Firoz Shah of Tughluq dynasty, Islamic Culture, vol. 15, no 4, October 1941, P461; H. M. Elliot: The History of India, vol. 3, London, 1871, p384.

(3)Anthony Welch, Howard Crane: The Tughluqs: master builders of the Delhi sultanate, 1983, p126, 130.

كثيراً من المهاجمين على اقتحامها، لذا فقد أهتم سلاطين المماليك بتشييد القلاع على أطراف المدن الكبرى، ووضعوا بها الحاميات العسكرية وجعلوها بكل وسائل الدفاع المختلفة، حيث أصبح بها مكان للبصاصين، وعيون لإلقاء السهام والنشاب، ومن أشهر تلك الحصون حصن "سيالكون" بالقرب من مدينة دهلي، والذي شيده السلطان قطب الدين أيبك لحماية المدينة من هجمات الثوار الهنود، كذلك اهتم السلطان شمس الدين إلتتمش بتشييد القلاع والحصون مثل قلعة لاهور، وقام أيضاً عقب هزيمة السلطان ناصر الدين قباجة بتجديد قلعة "أجة" بعد تخريبها على يد جيشه، الذي حاصرها مدة خمسة وستين يوماً، ولذلك ظهر دور هذه القلعة في صد هجمات المغول، فكانت خير معين على صد قواتهم التي فشلت في اقتحام المدينة<sup>(١)</sup>.

وكذلك قام السلطان بلبن بتشييد العديد من القلاع والثكنات حول دهلي، وخصوصاً بعد إزالة الغابات من حول المدينة، ووضعا حراسة عليها تشبه نقاط النقتيش، لكل العناصر المشكوك فيها وضماناً لتأدية هذه القلاع والحصون لدورها خير قيام فقد عهد السلطان إلى أكفأ رجاله بالإشراف عليها ومراقبة أعمالها<sup>(٢)</sup>، ومن أشهر القلاع التي شيدها السلطان غياث الدين بلبن قلعة لاهور التي راعي في تشييدها استخدام الحجر الصلب، وارتفاعها بقدر كاف، بهدف التصدي لقوات العدو من الجنود المغول، والتي فشلت في اقتحام المدينة طوال فترة حكمه، وأدت هذه القلاع دورها في حماية دهلي من المغيرين عليها<sup>(٣)</sup>.

(١) نعمة على مرسي: جيش الهند في العصر المماليك من ٦٠٦-٦٨٩هـ / ١٢٠٦-١٢٩٠م، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، ٥٤، ٢٠٠٠، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) برني: تاريخ فيروزشاهي، ص ٥٧-٥٨؛ بدواني: منتخب التواريخ، جلد اول، ص ١٣٩؛ Rekha Joshi: The Reign of Sultan Balban, Delhi, 1983, P.73-74,95; Elliot : History of India, vol3, P.106.

(٣) نعمة على مرسي: البحث السابق، ص ١٧٦؛

وكان السلطان "غياث الدين بلبن" أكثر سلاطين الدولة المملوكية اهتمامًا ببناء التحصينات بهدف التصدي للأعداء المهاجمين سواء المغول أو الهندوس أو العصاة المتمردين على السلطنة فأبتدئها ببناء قلعة گواليار وأقام عدة حصون حول مدينة دهلي لصد هجمات قطاع الطرق من قبائل ميوات/ الميواتس، وأسس عددًا من المتاريس والحوجز الدفاعية (الثاناه) المختلفة وكثف الحاميات العسكرية في الحصون وعين عليها الأمراء الأشداء وقسم الحصون بينهم وأعلم كل شخص بحصنه فحقق الأمان لسكان دهلي وتخلصوا من هجمات سكان ميوات وفسادهما<sup>(١)</sup>، وفي عام ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م عمر السلطان غياث الدين بلبن قلعة جلالى التي كانت مأوى لقطاع الطرق ووطنها بالمسلمين<sup>(٢)</sup>، كما جدد بناء حصن لاهور وقلعتها الى جانب سورها فجلب العديد من المهندسين والمعماريين لبناء الحصن وإعادة ترميمه<sup>(٣)</sup>، وكما أن "شير خان" عم السلطان غياث الدين بلبن وحاكم سنام ولاهور أعاد بناء قلعتي تبرهند وبهنتير وبنى قبة عالية في بهنتير<sup>(٤)</sup>، وكما بنى مدناً للمسلمين بقلع داخل المعازل الهندوسية الثائرة في كامبيل<sup>(٥)</sup>

R. C. Majumdar: An Advanced History of Medieval India, Delhi, 1967, P.282

(١) بيتر جاكسون: سلطنة دهلي، ص ٢٣٩.

(2) John Briggs: History of the rise of the Mahomedan power in India, London, 1829, vol.1, P256.

(٣) بدواني: منتخب التواريخ، جلد اول، ص ٨٩.

(٤) الهروي: طبقات أكبرى، ج ١، ص ٨٨.

(٥) تقع حول الإقليم الحالي رايشوار في منطقة كارناتاكا جنوب ساكار مدينة من المدن الشمالية الكبرى ولها أهمية كبرى، ولذلك سيطر عليها المتمردون لفترة طويلة، وينبع أهميتها لكونها المفتاح الرئيسي نحو الهندوستان. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، هامش ص ٢٠١؛ فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ١٤٢.

وبيتالي<sup>(١)</sup> وبهوجبور، وقد اثبتت هذه الطريقة أنها أكثر فعالية لحفظ الأمن في البلاد وذلك بغرس مستعمرات حربية إسلامية وسط المعازل الثائرة<sup>(٢)</sup>، فقد كانت استراتيجيته من بناء هذه القلاع هو أن يجعل منها خطوطاً دفاعية لحماية العاصمة من أي اعتداء، لذلك بلغ من فرط تحوط السلطان غياث الدين بلبن وحرصه على تأمين البلاد وتحقيق الأمن أن أصبحت موارد الدولة كلها وقفاً على تحصين البلاد<sup>(٣)</sup>.

واهتم أيضاً الخلجيون ببناء القلاع والحصون في بلاد الهندوس مثلما اهتم بذلك سلاطين المماليك قبلهم، فأقام السلطان الخلجي جلال الدين فيروز شاه قلعة من الصخر في مدينة "كيلو كهري" وفي وقت قصير أتم بناء القلعة مع منازل الأمراء والملوك والمساجد وأتم بناء قصر معز الدين كيقباد آخر سلاطين المماليك وأقام له حديقة جديدة في مقابل القصر على شاطئ نهر جون وأطلق على المدينة التي احتوت هذه البنايات اسم "شهرنو"<sup>(٤)</sup>، وعندما أدرك السلطان علاء الدين الخلجي مدي أهمية القلاع والحصون كميان دفاعية اهتم بإصلاح التحصينات الموجودة آنذاك، وإنشاء تحصينات جديدة في نقاط استراتيجية، وأن يتم حمايتها بكل قوة، فوضع خطة محكمة وفق إدارة عسكرية متميزة

(١) بيتالي: قرية في الهند في مديرية ايطه، وكانت بيتالي مدينة كبيرة في أيام السلطان بلبن وكانت قاعدة بلاد ايطه إلى سنة ١٨٥٦م، وهي مولد الشاعر الكبير خسرو الدهلوي المتوفي سنة ٧٢٥هـ. الندوي: معجم الأمكنة، ص ١٦.

(٢) بدواني: منتخب التواريخ، جلد اول، ص ٨٩؛ فرشته: تاريخ فرشته، جلد أول، ص ١٦٣؛ عادل رستم: مظاهر الحضارة الإسلامية في سلطنة دهلي، رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب-جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٥٤.

(٣) الهروي: طبقات أكبري، ج ١، ص ١٢٩؛ إيهاب حفطي عز العرب: غياث الدين بلبن قاهر التتار، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٨٤، ١٩٩٧م، ص ١٠١؛ الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج ١، ص ١٣٨.

(٤) الهروي: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٩؛ سيد أحمد خان: آثار الصناديد، لاهور، ١٩٠٠م، ص ٨٥.

لحماية الدولة الخلجية من خلال تعمير قلعة دهلي وإعادة بناء وتشديد أجزاء كثيرة منها وحصن جميع القلاع الموجودة على مداخل بلاد الهند وأعاد تجديدها لصد هجمات المغول والثوار<sup>(١)</sup>.

واهتم السلطان علاء الدين الخلجي ببناء الأسوار وإعادة ما تهدم منها واعتنى عناية خاصة بالأبراج واستحدث الخنادق ليتحصن بها الجيش فقام بحفر عدد من الخنادق وجعلها بمثابة ثكنات لجنوده<sup>(٢)</sup>، كما إنه أوقف عمليات الفتح الإسلامي في أجزاء بلاد الهند في الشرق والجنوب وركز جل اهتمامه على مشكلة الدفاع وتعزيز قوة وأمن بلاد الهند، فبعد أن أنهى بناء قصر "سيري" انتقل إليها واتخذها حاضرة لها، وقام السلطان "علاء الدين الخلجي" ببناء حصن في مدينة سيري في عام ٧٠٢هـ / ١٣٠٣م<sup>(٣)</sup>، وجدد بناء قلعة "أجة" قرب دهلي التي بنت في عهد السلطان شمس الدين التتمش، وظهرت أهميتها في صد غارات المغول، وكما جدد السلطان أيضًا حصن "سيالكون" قرب دهلي الذي بني منذ عهد السلطان المملوكي قطب الدين أيبك حتى يحمي الحاضرة من هجمات الثوار الهنود وهجمات المغول<sup>(٤)</sup>.

وكما أقام سلاطين المماليك والخلجيين القلاع والحصون للحماية وإقرار الأمن، أيضًا أقام سلاطين آل تغلق بعض القلاع والحصون لحماية مدنهم وتحصينها؛ فقد بنى

(١) إبراهيم مرجونة: إدارة علاء الدين محمد شاه لبلاد الهند (٦٩٥-٧١٥هـ / ١٢٩٦-١٣١٦م)، مؤتمر نظم الحكم والإدارة عبر العصور التاريخ-حصاد٢٤، اتحاد المؤرخين العرب-القاهرة ، ٢٠١٦م، ص٢٨٢.

(٢) فرشته: تاريخ فرشته، ج١، ص٢١٤-٢١٥.

(٣) الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٣٧؛

Amrit Verma: Forts of India, New Delhi, 1985, P.7.

(٤) محمد سيد كامل: الجيش الهندي في عصر الدولة الخلجية (٦٨٩-٧٢٠هـ / ١٢٩٠-١٣٢٠م)، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة، ع٣٥، ٢٠١١م، ص٦١-٦٢.

السلطان "غياث الدين تغلق" مدينة تغلق آباد<sup>(١)</sup> فوق جبل واتخذها عاصمة لدولته، وقد اختار غياث الدين موقع هذه المدينة لسهولة الحصول على الأحجار من الجبل لتشييد مباني المدينة، وأيضًا لأهمية الموقع الدفاعية لأن وجود العاصمة على الجبل يجعلها حصينة فيصعب اقتحامها، ولذا اعتبر المؤرخون مدينة تغلق آباد نموذجًا للمدن الدفاعية الإسلامية في الهند<sup>(٢)</sup>.

وقام السلطان محمد بن تغلق ببناء قلعة الدواكير، التي وصفها ابن بطوطة بأنها من أمنع قلاع الدنيا<sup>(٣)</sup>، وفي عام ٧٢٤هـ/١٣٢٤م قام السلطان محمد بن تغلق بعملية ترميم لقلعة كالانور<sup>(٤)</sup>، وكما بنى حصن عدل آباد في مدينة تغلق آباد التي أنشأها والده، وبنى قلعة أيضًا في المدينة الجديدة التي أنشأها وسماها دولت آباد<sup>(٥)</sup>، وقد مكن حصن دولت آباد السلطان محمد بن تغلق من قمع تمرد سويد حسن شاه في الشمال الغربي وذلك بأن جعل هذا الحصن قاعدة عسكرية انطلقت منها قوات السلطان<sup>(٦)</sup>، وتعددت الآراء حول دوافع السلطان محمد بن تغلق في نقل العاصمة من دهلي إلى دولت

(١) وحظي موقعها على اعجاب السلطان غياث الدين تغلق في وقت سابق من توليه السلطنة، ويروى ابن بطوطة قائلاً: انه وقف يوماً بين يدي السلطان قطب الدين فقال له: ياخوند عالم، كان ينبغي أن يبني هنا مدينة فقال له السلطان متحكماً إذا كنت سلطاناً فابنها، فكان من قدر الله أن كان سلطاناً فبناها وسماها باسمه". ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٠٥.

(٢) صهبا وحيد: بندي-اسلامى فن تعمير، جلد ٢، أردو اكادمي ديلي، ١٩٩٥م، ص ٢٣٤؛  
Konstantin. S. Nossov: Indian Castles (1206-1526 A.D), Osprey Publishing, UK, 2006, P.29.

(٣) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٢١.

(٤) بيتر جاكسون: سلطنة دهلي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب فاضل جتكر، ط ١، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٤٠٩.

(٥) سيد أحمد خان: آثار الصناديد، ص ٨٩.

(٦) عصامي: فتوح السلاطين، فتوح السلاطين، تصحيح أوشا، مدراس، ١٩٤٨م، ص ٤٠٠.

آباد، فهناك من ذكر أن سبب نقل العاصمة هو الثورات المتكررة في الجنوب، ولذلك كان لزاماً على السلطان أن ينقل العاصمة لكي يكون قريباً من تلك التمردات، وبينما ذكر آخرون أن العاصمة دهلي كانت قريبة من الحدود الشمالية وفي مرمى تهديد الحكام المغول، وبسبب الفتن والاضطرابات التي كثرت في عهد السلطان "محمد تغلق" أراد أن يكون في مأمن من خطر العدو المغولي بإبعاد العاصمة عن المنطقة الشمالية<sup>(١)</sup>.

وأسس السلطان "فيروز شاه" قلعة بالقرب من دهلي سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) على ضفاف نهر جون، وسماها "فيروز آباد"، وكانت ضمن خطة عمرانية لإنشاء عدد من المدن المحصنة في أرجاء سلطنته لقمع أية اضطرابات وصد أي هجوم وزيادة قوة الدولة<sup>(٢)</sup>، فقد تم بناء مدينة فيروز آباد على بعد أحد عشر كيلو مترا إلى الشمال الشرقي من جهان بناه لحماية البنجاب من الهجمات من الشمال الغربي ولتكون بمثابة محطة على الطريق للمسافرين<sup>(٣)</sup>، وفي عام ٧٨٧هـ/١٣٨٥م أنشأ السلطان فيروز شاه قلعة فيروز بور الجديدة في بيولي، على بعد حوالي خمسة عشر ميلاً عن بدوان كجزء من تدابير الأمانة في المنطقة<sup>(٤)</sup>. وبناء على ما تم ذكره، نلاحظ أن سلاطين دهلي اهتموا كثيراً ببناء الأسوار والحصون والقلاع وذلك لتحصين المدن والولايات ضد حالات التمرد أو الاعتداء الخارجي، وبالتالي انعكاس ذلك على الأمن في السلطنة.

(١) محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين بالهند (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤هـ)، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ١٥٦.

(٢) أحمد رجب: قلاع وحصون وأسوار المدن الأثرية الإسلامية في الهند، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٩؛ سيد أحمد خان: آثار الصناديد، ص ١٢١.

(3) Welch, Crane: The Tughluqs master builders, p126-127.

(٤) سيرهندي: تاريخ مبارك شاهي، ص ١٣٤؛ بدواني منتخب التواريخ، ج ١، ص ١٢٧؛ فرشته تاريخ فرشته، جلد اول، ص ٢٦٩؛ بيتر جاكسون: سلطنة دهلي، ص ٥٢٧-٥٢٨، ٥٣٨.

## ثالثاً: تأمين الطرق.

يعتبر الأمن بمفهومه الشامل أحد الركائز الأساسية لاستقرار الشعوب، ومن مقومات تطور المجتمعات ونموها، وبالمقابل تعتبر الجريمة بشتى صورها وتباين مواقع ارتكابها مصدر القلق ومكمن الخطر الذي يهدد أمن المجتمع فلا شك أن تأمين سبل العيش وطرق النقل البرية والبحرية من جوانب الأمن المهمة ذات المساس المباشر بحياة الإنسان ومصالحه، وعرف عن سلاطين دهلي منذ عهد مبكر حقيقة مهمة وهي أن البلاد لا تستطيع أبداً أن تدوم قوية بدون وجود طرق جيدة، وعندما أدرك جميع السلاطين أهمية بناء الطرق السريعة وإصلاحها، أولوها عناية خاصة فكان السلطان "قطب الدين أيبك" يشدد كثيراً على هذا الأمر، فكان حينما يولي حاكماً على إقليم فإنه يأمره بشكل خاص بالمحافظة على توسيع الطرق السريعة وترميمها وإلا يحدث إي خلل بأي شكل بسببه، ولذلك فقد كان من أهم الواجبات الرئيسية للحكام المعيّنين من قبل السلطان قطب الدين أيبك هو حماية الطرق والتجار الذين يعملون كحلقة الاتصال بين البلدان ويأتون بأفضل البضائع<sup>(١)</sup>.

وقد تطلبت هذه السياسة من سلاطين مثل السلطان "شمس الدين إلتتمش" والسلطان "غياث الدين بلبن" بأن يأمرُوا بإزالة وقطع الغابات وتمهيدها من أجل بناء الطرق الداخلية السريعة حتى يمكن إقامة أفضل شبكة مواصلات، فقد كان أغلب الأمراء يستغلون ضعف نظام المواصلات، ومن ثم يقومون بالتمرد والثورة<sup>(٢)</sup>، ولكن السلطان "شمس الدين إلتتمش" والسلطان "غياث الدين بلبن" أغلقا الباب أمام أية محاولة من هؤلاء

(١) نظامي: تاج المآثر، ص ١٧٩؛ المظاهر الحضارية لإمارة آل بلبن، مجلة الأنبار للعلوم الانسانية، جامعة الأنبار، ١٤، ٢٠٢٠م، ص ٢٢٢.

(٢) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٥٧-٥٨؛

Qureshi: the administration of the sultanate of Delhi, P213.

الأمراء للقيام بأية ثورة عن طريق بناء الكثير من الطرق ، فقد أقام السلطان "غياث الدين بلبن" بعض الحاميات العسكرية لحماية الطرق التجارية، كمثل التي أقامها في الملتان وسامانا. (١)

فقاضى السلطان "غياث الدين بلبن" السنة الأولى من حكمه في فرض القانون والنظام في المدينة وضواحيها وتطهير الغابات والأحراش، وتدمير لصوص المواتي<sup>(٢)</sup> الذين جعلوها قاعدة لعملياتهم، وتم بناء حصن لحماية الطرق الجنوبية الغربية للمدينة، وتعامل السلطان "غياث الدين بلبن" بحزم مع أهل الدوآب، الذين أغلقوا الطريق بين البنغال والعاصمة، كما أنه أمضى ما يقرب من عام في مقاطعات بيتالي وبوجبور وكامبيل من أجل القضاء على لصوص الطرق السريعة، وبناء الحصون في مراكز مناسبة وتحسينها بالجنود الأفغان الذين حصلوا على أراضي في المنطقة لصيانتها، فتمكن بذلك السلطان "غياث الدين بلبن" من إصلاح طريق الهندوستان، وهو الطريق الواصل بين

(١) الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج ١، ص ١٤٢؛

Mehta: Advanced Study in The History of Medieval India, p117.

(٢) الميواتي: هم قبائل هندوسية عرفت بأعمال الشغب والسرقة والتخريب، وكانت كثيرًا ما تقوم بالعصيان والتمرد والاضطرابات، ولم يستطع أحد من خلفاء شمس الدين التتمش التصادم معهم لما عرفوا من قوة وبطش. فرشته: تاريخ فرشته، جلد اول، ص ١٤٢.

جونبور<sup>(١)</sup> وبهار<sup>(٢)</sup> والبنغال<sup>(٣)</sup>، ومنح مناطق واسعة للنبلاء الأقوياء حتى يتمكنوا من زراعة الأرض وتنظيف الأدغال، وكانت الأساليب التي استخدمها ضد السكان المحليين قاسية بلا شك، لكنها أمنت الطرق بين دهلي والبنغال لما يقرب من قرن<sup>(٤)</sup>، وذلك لأنهم كانوا يعتمدون ضمن ما يعتمدون على حصون كانت تبني عند المراكز الاستراتيجية التي يركز عليها الكتواليون ليعملوا على بقاء الطرق مفتوحة ويعاقبوا اللصوص، وقد عرف هؤلاء الكتواليون الذين يأتون للبقاء في تلك الحصون فيما بعد بالفوجداريين.<sup>(٥)</sup>

أما السلطان "علاء الدين الخلجي" فقد قام بإصلاح الطرق والشوارع بحيث لا يقدر أحد أن يتعرض لعجز في الطريق من البنغال إلى بلاد السند<sup>(٦)</sup>، لدرجة أن اللصوص والمتمردين من القبائل الثائرة الذين كانوا قبل ذلك يسرقون ويهددون أمن الطرق والمسافرين، أصبحوا هم الحراس والحماة الذين يضيئون المصابيح ويحرسون الطرق السلطانية، وإذا فقد مسافر خيط الحبال أخذوا يبحثون عنه حتى يجده، وكان من نتيجة

(١) تقع جونبور بين نهر الغانج ورافده نهر غاغارا، جنوب شرقي دهلي وعلى بعد ٦٢٠ كيلومتراً منها، أو شمال غربي بنارس وعلى بعد ٦٠ كيلومتراً منها. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج ٧ "العهد المملوكي"، ط ٥، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٩.

(٢) بهار من أشهر أقاليم الهند في العصر الإسلامي، وبهار أيضاً اسم لمدينة اتخذت عاصمة لإقليم عرف باسمها، وقد كانت بلدة كبيرة عامرة، ثم تحولت إلى بلدة صغيرة تابعة لإقليم "عظيم آباد" في الوقت الحاضر. العمري: مسالك الأبصار، ج ٣، هامش ص ٣٩؛ الحسن: نزهة الخواطر، ج ٩، ص ٩٤-٩٥.

(٣) تقع في الجهة الشمالية الشرقية من شبه القارة الهندية، وهي الآن جمهورية بنغلاديش. وفاء عبد الحليم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٤م، ص ٢١.

(٤) فرشته: منتخب التواريخ اول، ص ٧٨؛ وفاء عبد الحليم: المرجع نفسه، ص ٦٢، ١٩٠؛ Ikram Sheikh Mohamad: Muslim Civilization India, New York, 1964, p58-59.

(٥) الحسن: الهند في العهد الإسلامي، ص ٢٨٦.

(٦) برني: تاريخ فيروز شاهي، ص ٣٤٠؛ الحسن: نزهة الخواطر، ج ٢، ص ٢٠٦.

ذلك أنه أصبح من فم الأندوس<sup>(١)</sup> إلى شاطئ البحر لا يسمع حتى إنسان واحد باسم لص أو سافل وصارت طرق مملكته ذات الجوانب الأربعة أكثر أمانًا في عهده،<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر التغلقي حينما أتى ابن بطوطة الهند في عهد السلطان "محمد بن تغلق" وجد نظامًا جيدًا لطرق شريانية طويلة وكانت الحاضرة دهلي مركزًا لكثير من الطرق التي منها تبتدأ وإليها تنتهي، ومن هذه الطرق بين دهار ودهلي وكانت تستغرق مسافة أربعة وعشرين يومًا سفرًا وملئ بالخانات والمراكز البريدية، ومن هذه الطرق أيضًا الطريق من دهلي إلى دولت آباد على مسيرة أربعين يومًا منها، وكان نفس الطريق يتصل بكل من بلاد التلنك<sup>(٣)</sup> والمعبر مسيرة ستة أيام<sup>(٤)</sup>، فقد قام السلطان فيروز شاه في عهده بتحسين وسائل النقل لراحة الناس وتشجيع التجارة، وأتم بناء الطرق والجسور، وسهّل توفير مرافق النقل على الناس من أجل السفر والتجارة والأعمال.<sup>(٥)</sup>

وكانت هناك أيضًا شبكة مواصلات خاصة للمهام العسكرية، فبالإضافة إلى البريد تم إقامة شبكة لمراقبة الطرق، بمعنى أنه عندما يتم إرسال إشارة خاصة فليس هناك أي احتمال لوصول أي رسالة لعدو أو حتى لجاسوس، وقد تم إقامة "بيوت الطبول" في جميع المدن الكبرى، عند وجود أي خطر على الحدود النائية فإنهم يقومون بقرع الطبول، فيتناوب حراس الحدود قرع الطبول، وبهذه الطريقة يصل خبر الخطر الذي على الحدود إلى السلطان بسرعة، وكان يستطيع المكلفون بالمهام العسكرية مراسلة ذويهم بكل سهولة

(١) المقصود نهر الأندوس وكان يعتبر ثغرًا. عادل رستم،: مظاهر الحضارة في سلطنة دهلي، ص ٥٥.

(٢) خسرو: خزائن الفتوح، تصحيح محمد وحيد ميرزا، طبعة لاهور، ١٩٧٦م، ص ١٨-١٩.

(٣) وهي بلاد واسعة وكثيرة القرى تقع جنوب الهند يحدها شمالًا خانديس وشرقًا كرنالك وجنوبًا ميسور وغربًا بوتنا. الندوي: معجم الأماكن، ص ١٩.

(٤) برني: تاريخ فيروزشاهي، ص ٤٤٣؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج ٢، ص ٢٨، ١٠٣؛

(5) Munazza Hayat: Welfare Work during the Reign of Feroz Shah Tughluq (1351-1388), An Analytical Study, Al-Qalam, Volume:27, Issue:1, 2022, p271.

عن طريق البريد<sup>(١)</sup>، وكما حرص حكام الأقاليم على تمهيد الطرق وتعميرها بالاستراحات للمسافرين، ومن أهم من أهتم ببناء الطرق "غياث الدين إيواز الخلجي"<sup>(٢)</sup> الذي بنى طريقاً مرتفعاً طويلاً مزوداً بحسور مقوسة تعلو الأنهار الكبيرة، وقد ربط هذا الطريق بين "لكهنوتي"<sup>(٣)</sup> و"ديفكوت"<sup>(٤)</sup> و"لكهنور"<sup>(٥)</sup>، وبهذا الطريق سهل "غياث الدين إيواز الخلجي" وسائل الانتقال لكل المسافرين عبر البنغال.<sup>(٦)</sup>

(١) صلاح الدين ناسك: عهد سلاطين دهلي من ٧١١م حتى ١٥٢٦م، لاهور، ١٩٧٥م، ص ٣١٣-٣١٤.

(٢) هو أحد قواد محمد بن بختيار وينتمي إلى نفس مسقط رأسه "كرامسير"، وقدم إلى الهند للحصول على فرصة للترقي والتحق بخدمة "محمد بن بختيار" وصحبه في فتح البنغال، وتولي حكم ولاية البنغال لمدة ١٢ عام بعد قتل على مردان من ٦١٠-٦٢٢هـ/١٢١٣-١٢٢٥م. غلام حسين: رياض السلاطين، ص ٧٠.

(٣) تقع شرق نهر الكنك إلى الجنوب من قنوج. العمري: مسالك الأبصار، ج ٣، هامش ص ٣٩.  
(٤) تبعد سبعين ميلاً شمال شرق لكهنوتي. وفاء عبد الحلیم: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البنغال، ص ٥٠.

(٥) تبعد خمسة وثمانين ميلاً جنوب غرب لكهنوتي. وفاء عبد الحلیم: المرجع نفسه، ص ٥٠.

(٦) وفاء عبد الحلیم: المرجع نفسه، ص ٢٢٧.

## الخاتمة:

الحقيقة أن ظروف السلطنة من حيث كثرة الثورات والاضطرابات الداخلية فضلاً عن الأخطار الخارجية والتي تمثلت فى تهديدات المغول والممالك الهندوسية المجاورة، دفعت سلاطين دهلي للاهتمام بشكل أساسى بتدعيم الأمن من خلال الاهتمام بنشر العدل فى ربوع دولتهم للوصول إلى قلوب الرعية المختلفة دينياً ومذهبياً عن الحكام، وكسب ولاءهم، وتقليل معارضين السلطنة، وهو الأمر الذى أكده السلاطين فى مناسبات مختلفة وشدد عليه الحكام لدى أمرائهم وعملائهم فى السلطنة، كما لعب السلاطين كذلك دوراً مهماً فى تحصين السلطنة وبناء القلاع والحصون حتى تظهر السلطنة قوية ومحمية ومرهوبة الجانب من أعدائها فى الداخل والخارج، كما أولى السلاطين كل عناية بالاهتمام بتعبيد الطرق وإقامة القلاع على الطرق المختلفة، وإزالة الغابات والأحراش حتى لا تكون ملاذاً آمناً للثوار واللصوص، كما أن وجود طرق مؤمنة وممهدة يساعد على ربط جميع أرجاء السلطنة بعضها البعض ويدعم الأمن والتواصل بين أرجاء السلطنة.

وفى المجمل، يمكن التأكيد على أن تلك الجهود الحثيثة التى بذلها سلاطين دهلي من أجل إقرار الأمن كانت من أهم أسباب حفظ مملكتهم واستقرار حكمهم وتحقيق مصالح رعاياهم.

## الملاحق

جدول بأسماء سلاطين المماليك بالهند وسنى حكمهم ( ٦٠٢-٦٨٩هـ/١٢٠٦-١٢٠٦هـ )

(١٢٩٠م)

م	السلطان	سنى حكمه
١	قطب الدين أيبك	٦٠٢-٦٠٧هـ/١٢٠٦-١٢١٠م
٢	آرام شاه بن قطب الدين أيبك	٦٠٧هـ/١٢١٠م
٣	شمس الدين إلتتمش	٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م
٤	ركن الدين فيروز شاه بن شمس الدين إلتتمش	٦٣٣-٦٣٤هـ/١٢٣٥-١٢٣٦م
٥	رضية بنت شمس الدين إلتتمش	٦٣٤-٦٣٧هـ/١٢٣٦-١٢٣٩م
٦	معز الدين بهرام بن شمس الدين إلتتمش	٦٣٧-٦٣٩هـ/١٢٣٩-١٢٤١م
٧	علاء الدين مسعود شاه بن ركن الدين فيروز شاه	٦٣٩-٦٤٤هـ/١٢٤١-١٢٤٦م
٨	ناصر الدين محمود بن شمس الدين إلتتمش	٦٤٤-٦٦٤هـ/١٢٤٦-١٢٦٥م
٩	غياث الدين بلبن	٦٦٤-٦٨٦هـ/١٢٦٥-١٢٨٧م
١٠	معز الدين كيقباد بن بغراخان بن غياث الدين بلبن	٦٨٦-٦٨٩هـ/١٢٨٧-١٢٩٠م
١١	شمس الدين كيرموث بن معز الدين كيقباد	٦٨٩هـ/١٢٩٠م

جدول بأسماء السلاطين الخليجين بالهند وسنى حكمهم (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-  
١٣٢٠م)

م	السلطان	سنى حكمه
١	جلال الدين فيروز شاه الخليجي	٦٨٩-٦٩٤هـ / ١٢٩٠- ١٢٩٤م
٢	ركن الدين إبراهيم بن جلال الدين فيروز شاه	٦٩٤-٦٩٥هـ / ١٢٩٤- ١٢٩٥م
٣	علاء الدين الخليجي	٦٩٥-٧١٥هـ / ١٢٩٥- ١٣١٥م
٤	شهاب الدين عمر بن علاء الدين الخليجي	٧١٥-٧١٦هـ / ١٣١٥- ١٣١٦م
٥	قطب الدين مبارك شاه بن علاء الدين الخليجي	٧١٦-٧٢٠هـ / ١٣١٦- ١٣٢٠م
٦	ناصر الدين خسرو خان	٧٢٠هـ / ١٣٢٠م

جدول بأسماء سلاطين آل تغلق بالهند وسنى حكمهم (٧٢٠-٨١٦هـ/١٣٢٠-  
١٤١٤م)

م	السلطان	سنى حكمه
١	غياث الدين تغلق شاه	٧٢٠-٧٢٥هـ/١٣٢٠- ١٣٢٦م
٢	محمد بن تغلق شاه	٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥- ١٣٥١م
٣	فيروز شاه تغلق	٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١- ١٣٨٨م
٤	غياث الدين تغلق شاه الثاني	٧٩٠-٧٩١هـ/١٣٨٨- ١٣٨٩م
٥	أبو بكر شاه بن ظفر خان بن فيروز	٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٩- ١٣٩٠م
٦	ناصر الدين محمد بن فيروز شاه	٧٩٢-٧٩٦هـ/١٣٩٠- ١٣٩٤م
٧	علاء الدين إسكندر شاه بن ناصر الدين محمد بن فيروزشاه	٧٩٦هـ/١٣٩٤م
٨	محمود شاه بن محمد بن فيروز شاه	٧٩٦-٨١٦هـ/١٣٩٣- ١٤١٤م

استانلي لين بول: تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والإشراف في الإسلام، ترجمة عن الفارسية: مكى طاهر، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٢٤-٣٢٥- بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ط ٢، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٥م، ص ٢٥٥-٢٥٦؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دار الرائد، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٤٢٢-٤٢٣.



(شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط١٢، دار الفكر، دمشق،

٢٠٠٥م، ص ٦٧)

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

- ١- ابن بطوطة (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت١٣٧٧هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، مج ٣، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٩٧م.
- ٢- ابن سباهي زاده (محمد بن علي البروسوي، ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ٣- ابن سعيد (أبي الحسن علي بن موسي، ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، المكنب التجاري، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٤- الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م): آداب الملوك، تقديم عبد الحميد حمدان، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٧م.
- ٥- الجوزجاني (منهاج السراج أبي عمر منهاج الدين عثمان الجوزجاني، ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): طبقات ناصري، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط١، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م.
- ٦- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد، ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٣٧، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

٧- العمري (أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ٣، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٠م.

٨- القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٥م.

٩- الكرديزي (أبي سعيد عبد الحي ابن الضحاك، ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م): زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، ط ١، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م.

١٠- الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد، ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): درر السلوك في سياسة الملوك، تحقيق فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

١١- المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٣، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٢- نظام الملك (قوام الدين الحسن بن علي، ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م): سياست نامه، تحقيق يوسف حسين، ط ٢، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٧هـ.

١٣- الهروي (نظام الدين احمد بخشي، ت ١٠٠٣هـ/١٥٩٤م): طبقات ناصري، ج ١، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

١٤- ياقوت الحموي ( شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، ج ٥، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

#### ثانيًا: المصادر الفارسية:

١٥- بدواني (عبد القادر بن ملوك شاه، ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م): منتخب التواريخ، تصحيح مولوي احمد، جلد اول، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٧٩هـ.

- ١٦- برني (ضياء الدين بن مؤيد الملك بن بارسك، ت٧٥٨هـ/١٣٥٨م): تاريخ فيروزشاهي، تصحيح مولوي سيد احمد خان، كلكتا، ١٨٦٢م.
- ١٧- خسرو ( أبو الحسن يمين الدين بن سيف الدين الدهلوي، ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م): اعجاز خسروي، منشى نول كشور، لكنهو، (د.ت).
- ١٨- -----: خزائن الفتوح، تصحيح محمد وحيد ميرزا، طبعة لاهور، ١٩٧٦م.
- ١٩- سيرهندي ( يحيي بن أحمد بن عبد الله، ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م): تاريخ مبارك شاهي، تصحيح محمد هدايت حسين، كلكته، ١٩٣١م.
- ٢٠- عصامي (عز الدين بن عبد الملك، ت٧٥١هـ/١٣٥١م): فتوح السلاطين، فتوح السلاطين، تصحيح أوشا، مدراس، ١٩٤٨م.
- ٢١- عفيف (شمس سراج، ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): تاريخ فيروز شاهي، تصحيح محمد هدايت حسين، كلكته، ١٨٩٠م.
- ٢٢- فرشته (محمد قاسم هندوشاه استرآبادي، ت١٠٣٠هـ/١٦٠٦م): تاريخ فرشته، تصحيح محمد رضا نصيري، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٧هـ.
- ٢٣- فيروزشاه (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م): فتوحات فيروز شاهي، تصحيح شيخ عبد الرشيد، عليگرا، ١٩٥٤م.
- ٢٤- ماهرو (عين الملك، ت٧٦٣هـ/١٣٦١م): انشاي ماهرو، تصحيح شيخ عبد الرشيد، ادارة تحقيقات باكستان، دانشگاه بنجاب، لاهور، جاب اول، ١٩٦٥.
- ٢٥- معصوم (سيد محمد بكري، ت١٠١٩هـ/١٦١٠م): تاريخ سند المعروف بتاريخ معصومي، مركز تحقيقات رايانه اي قائميه أصفهان، تهران، ١٣٨٢هـ.

٢٦- نظامي (تاج الدين حسن، ت أوائل ق ٦٦هـ/ ١٢م): تاج المآثر، مقدمه وتصحيح سيد امير حسن، مركز تحقيقات فارسي، دهلي نو، ٢٠٠٨م.

### ثالثاً: المراجع العربية والمعرّبة:

٢٧- إبراهيم مرجونة: الهند في العصر الإسلامي، ط١، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢١م.

٢٨- إحسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٩٧٣م.

٢٩- أحمد رجب: قلاع وحصون وأسوار المدن الأثرية الإسلامية في الهند، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣٠- أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ت).

٣١- استانلي لين بول: تاريخ الخلفاء والسلطين والملوك والأمراء والإشراف في الإسلام، ترجمة عن الفارسية: مكّي طاهر، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣٢- آمنة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، ط٢، دار أسامة للنشر، ٢٠١٠م.

٣٣- بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ط٢، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٥م.

٣٤- بيتر جاكسون: سلطنة دهلي تاريخ سياسي وعسكري، تعريب فاضل جتكر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م.

٣٥- زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، دار الرائد، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٦- السيد طه أبو سديرة: تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (٩٣-٨١٤هـ)، ط١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- ٣٧- شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط١٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م.
- ٣٨- صاحب عالم: مآثر السلطان فيروز شاه السياسية والدينية، ط١، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، قطر، ٢٠٢٢م.
- ٣٩- عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ط١، أوراق شرقية، ٢٠٠٠م.
- ٤٠- عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م.
- ٤١- عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ٤٢- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٤٣- محمد عبد القادر: الممالك والإمبراطورية الإسلامية في الهند، ط١، مجموعة النيل للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م.
- ٤٤- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج ٧ "العهد المملوكي"، ط٥، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤٥- محمود عرفة: النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بنى تغلق، ط١، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ٤٦- محمود مرعي: التاريخ السياسي والإداري للمسلمين بالهند (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤هـ)، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م.
- ٤٧- معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٥٣هـ.

٤٨- هشام عطية: دولة المماليك في الهند دراسة سياسية وحضارية، ط١، المنصورة، ٢٠٠٣م.

٤٩- همايون كبير: التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث، ترجمة نكر الرحمن، ط١، دار كلمة، ٢٠١٠م.

٥٠- وفاء عبد الحليم: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٤م.

٥١- يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

#### رابعًا: المراجع الأردية:

٥٢- سيد أحمد خان: آثار الصناديد، لاهور، ١٩٠٠م.

٥٣- سيد صباح الدين: بزم مملوكيه، لاهور، ١٩٥٤م.

٥٤- صلاح الدين ناسك: عهد سلاطين دهلي من ٧١١م حتى ١٥٢٦م، لاهور، ١٩٧٥م.

٥٥- صهبا وحيد: بندي-اسلامى فن تعمير، جلد ٢، أردو اكادمي ديلي، ١٩٩٥م.

٥٦- يحيى أمجد: تاريخ باكستان عصور وسطى، لاهور، ١٩٩٧م.

#### خامسًا: الدوريات والرسائل العربية:

٥٧- إبراهيم مرجونة: إدارة علاء الدين محمد شاه لبلاد الهند (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)، مؤتمر نظم الحكم والإدارة عبر العصور التاريخ-حصاد ٢٤، اتحاد

المؤرخين العرب-القاهرة، ٢٠١٦م.

٥٨- إيهاب حفطي: غياث الدين بلبن قاهر التتار، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة

الأزهر، ٢٨ع، ١٩٩٧م.

- ٥٩- حسين إبراهيم: نظم الإدارة والدواوين في الهند على عهد سلطنة الخالبيين (٦٨٩-٧٢٠هـ / ١٢٩٠-١٣٢٠م)، ع ١، مج ١١، مجلة عصور الجديدة، الجزائر، ٢٠٢١م. ٩١.
- ٦٠- رجاء عزيز: المظاهر الحضارية لإمارة آل بلبن، مجلة الأنبار للعلوم الانسانية، جامعة الأنبار، ع ١، ٢٠٢٠م.
- ٦١- عادل رستم: مظاهر الحضارة الإسلامية في سلطنة دهلي، رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب-جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.
- ٦٢- محمد سيد كامل: الجيش الهندي في عصر الدولة الخلجية (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة، ع ٣٥، ٢٠١١م.
- سادسًا: المراجع الأجنبية:

- 63- Amrit Verma: Forts of India, New Delhi, 1985.
- 64- Anthony Welch, Howard Crane: The Tughluqs: master builders of the Delhi sultanate, 1983.
- 65- Ashok Kumar Jain: The Cities of Delhi, New Delhi, 1994.
- 66- H.M. Elliot: The History of India, vol. 3, London, 1871.
- 67- H.R. Gupta, G. Singh: History of India (up to 1526 A.D), Delhi. 1953.
- 68- I.H. Qureshi: The administration of the Sultanate of Delhi, New Delhi, 1971.
- 69- Ikram Sheikh Mohamad: Muslim Civilization India, New York, 1964.
- 70- J.L. Mehta: A dvanced Study in The History of Medieval India (1000-1526A.D), New Delhi, 1979.
- 71- John Briggs: History of the rise of the Mahomedan power in India, vol.1, London. 1829.
- 72- K.S. Lal: History of the Khaljis (1290-1320), Allahabad, 1950.

- 73- Konstantin. S. Nossov: Indian Castles (1206-1526 A.D), Osprey Publishing, UK, 2006.
- 74- Mahdi Husain: Tughluq Dynasty, Calcutta, 1933.
- 75- Mohammed Habib, Khaliq Ahmed: A Comprehensive History of India, Delhi, 1970.
- 76- Munazza Hayat: Welfare Work during the Reign of Feroz Shah Tughluq (1351-1388), An Analytical Study, Al-Qalam, Volume:27, Issue:1, 2022.
- 77- N. B. Roy: The Victories of Sultan Firoz Shah of Tughluq dynasty, Islamic Culture, vol. 15, no 4, 1941.
- 78- R.C. Majumdar: An Advanced History of Medieval India, Delhi, 1967.
- 79- R.H. Britnell: Pragmatic Literacy, East and West, 1200-1330, Boydell Press, 1997.
- 80- Radhey Shyam Chaurasia: History of Medieval India from 1000-1707 A.D, Atlantic publisher, 2002.
- 81- Rekha Joshi: The Reign of Sultan Balban, Delhi, 1982.
- 82- U.N. Day: Administrative system of Delhi Sultanate (1206-1413A.D), Allahabad, 1965.
- 83- Wolseley Haig: Cambridge History of India, vol 3, London, 1928.

## The Role of Sultans in Maintaining Security in Delhi Sultanate (602-816 A.H/1206-1414 A.D)

### Abstract:

The sultans played a crucial role in establishing security in the Sultanate to ensure stability, which was challenging due to their continued presence in power. They achieved this by implementing various measures, including issuing directives and decrees to regulate the work in the Sultanate and strengthen its security. The sultans emphasized the importance of security and the need to preserve it through appointment decrees issued by the Sultan to appointed governors in the extended regions of the Sultanate. They always urged them to act wisely, comply with the laws and regulations of the region, respect the religious and scholarly elite, hold oppressive officers accountable, investigate them, and address the grievances of slaves, soldiers, and farmers after a fair investigation.

Just as the sultans were keen on constructing walls and fortresses around the cities and along the borders of the Sultanate, to fend off any potential invasion by the Mongols or to suppress any internal uprising threatening the Sultanate's security, they always made sure to renovate and maintain these fortresses. They paid close attention to their defense, bolstered the troops and the appointed officials responsible for maintaining security, and upgraded their weaponry, as these fortifications served as the primary defense to safeguard the Sultanate and its governance system. The sultans particularly focused on fortifying the capital, the seat of power, ensuring its constant security.

Paying attention to the construction and security of roads, and establishing strongholds to ensure safety and protect the traders

who act as a vital link between the Sultanate and other countries. Additionally, investing in paving, building, and securing roads significantly contributes to quelling rebellions, protests, and coups within the Sultanate. This allows the Sultan to swiftly respond to such events and promptly dispatch forces to suppress any uprisings. **Keywords:** Delhi Sultanate, Decrees, Wills, Rebels, Fortresses, Citadels, Road Sector, Highways.